لوم الضحية لدى طلبة الجامعة

فاطمة هاشم مرتضى / طالب دراسات عليا

fatima.hashim@s.uokerbala.edu.iq

أ. د رجاء ياسين عبدالله: عضو هيئة تدريس

Rajaa.y@uokerbala.edu.iq

جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم العلوم التربوية والنفسية

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على لوم الضحية لدى طلبة جامعة كربلاء ، ودلالة الفروق في لوم الضحية تبعاً لمتغيرات (الجنس ،المرحلة ،الحالة الاجتماعية)، وقد تألفت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة للعام الدراسي (2023 – 2024), ولتحقيق اهداف البحث اتبعت الباحثتين المنهج الوصفي وقاما ببناء مقياس لوم الضحية على وفق نظرية ليرنر (Lerner,1978) المكون من (22) فقرة ،وقد تم التاكد من الخصائص القياسية للمقياس بعد عرضه على مجموعة من الخبراء ثم قامت الباحثتين بتحليل البيانات من خلال الاستعانة بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Spss وقد اظهرت النتائج ان طلبة الجامعة لديهم لوم لضحية الابتزاز الالكتروني ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في لوم الضحية حسب: الجنس (ذكور، اناث) وكانت لصالح الذكور ،و الحالة الاجتماعية(اعزب ، متزوج) ولصالح المتزوجين ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في لوم الضحية حسب المرحلة الدراسية(أولى ،ثانية، ثالثة، رابعة).

وفي ضوء نتائج البحث قدّمت الباحثتين عدداً من التوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية : لوم الضحية, طلبة الجامعة .

Research Abstract:

The current research aims to identify victim blaming among students at the University of Karbala, and the significance of differences in victim blaming according to variables (gender, stage, marital status). The study sample consisted of (400) male and female students for the academic year (2023 – 2024), and to achieve the research objectives. The researchers followed the

descriptive approach and built a victim blaming scale according to Lerner's theory (1978), consisting of (22) items. The standard characteristics of the scale were confirmed after presenting it to a group of experts. Then the researchers analyzed the data by using the statistical package for the social sciences. Spss The results showed that university students blame the victim of electronic blackmail and that there are statistically significant differences in blaming the victim according to: Gender (males, females) was in favor of males, and marital status (single, married) was in favor of married people, and there were no statistically significant differences in blaming the victim according to the educational stage (first, second, third, fourth),In light of the research results, the researchers presented a number of recommendations and proposals

Keywords: victim blaming, university students.

لوم الضحية victim blaming:

يعد الميل الى القاء اللوم على الضحايا في الوقت الحاضر مشكلة اجتماعية خطيرة لها العديد من الآثار السلبية والمدمرة على حياة الضحايا الابرياء، والذين تم اعتبارهم مخطئين على الرغم من انهم لا يتحملون اي مسؤولية عن الجريمة التي ارتكبت ضدهم (Spaccatini, at al ,2019 :822).

حيث اثبتت الدراسات ان الافراد يلامون لكونهم بلا ماؤى، او فقراء ، او كونهم ضحايا الكوارث الطبيعية ، حيث اعتبر الضحايا انهم متسرعين او استفزازيين ،كأولئك اللذين يرتدون ملابس معينة او يستفزون الجناة(عل سبيل المثال ضحايا التحرش الجنسي)، بالإضافة الى الضحايا المذنبين للغاية كالسارق الذي يسرق بسبب الفقر او بسبب سوء الحالة الصحية، بالإضافة الى ضحايا التنمر المدرسي ،والابتزاز الالكتروني فقد يتم القاء اللوم على الضحايا لدخولهم مواقع التواصل الاجتماعي ونشر صورهم وهو ما يعتبر بمثابة دعوة او عنصر اغراء للمبتز (Lee ،1-2019:2) .وتركز الدراسة الحالية على هذا الاخير

ففي العقود الاخيرة فتح التقدم التكنولوجي ثروة من الامكانيات للناس للتفاعل مع الاخرين في جميع انحاء العالم ، وفي حين ان هذا الاتصال العالمي الذي يوفره استخدام الانترنت له مزايا ، الا ان هناك عيوبا وعواقب

سلبية وضارة محتملة للتفاعلات عبر الانترنت ومنها الفعل الاجرامي الذي يعرف بالابتزاز الالكتروني للأفراد عبر اي وسيلة تواصل اجتماعي (Smith,at al ,2021:20).

حيث ان الاستخدام الخاطئ لهذه التقنية ادى الى بروز ظاهرة الابتزاز الالكتروني ،والتي تعد من الظواهر الدخيلة في المجتمع، بحكم التقدم المستمر للتكنولوجيا والتي تزداد مع زيادة مواقع التواصل الاجتماعي بالشكل الذي قد يؤدي الى زيادة فرصة حصول المبتز على معلومات عن الضحية، وصورها الخاصة ، وتهديدها بنشر الصور في اوضاع مخلة بالآداب ، او اجبارها على دفع المال او ارتكاب جرائم لا اخلاقية في ظل غياب الوازع الديني والاخلاقي للمبتزين(مصعب2017: 5).

اذ يتم القاء اللوم على ضحايا الابتزاز الالكتروني لتبادل الرسائل ، او لمشاركة الصور ومقاطع الفيديو ، وفي المقام الاول قد تتجنب الضحية الابلاغ عن الجريمة ، بل قد يحصلون على قدر اقل من التعاطف والاهتمام من الاخرين لوقوعهم ضحايا للابتزاز الالكتروني (Smith ,at al,2021:5)

و يشير كامبل واخرون (Campbel1 ,at al,2019) ان المرأة عندما تقع ضحية للابتزاز الالكتروني ، فقد تواجه اللوم من العائلة والاصدقاء المقربين او الزملاء او الغرباء او في وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي او المؤسسات الرسمية مثل الشرطة ،نظام العدالة الجنائية، والخدمات الاجتماعية وحتى المبتزين انفسهم وغير ذلك ،مما يزيد شعورها باللوم الذاتي ، وعلاوة على ذلك هناك البنية الثقافية للمجتمع التي تساهم بشكل اكبر لألقاء اللوم على الضحايا في المجتمع. (Campbel et al ، 2019:29)

لذا تجد الباحثتان أن مشكلة البحث تتحدد بالتساؤل الآتي:

- هل لدى طلبة الجامعة لوم للضحية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في ان إلقاء اللوم على الضحية ليس قضية فردية، بل قضية العالم أجمع، فقد يتم إلقاء اللوم على الضحية من قبل شخص يقول ويفكر أو يفعل شيء، وانطلاقاً من النظرية التي تقول بان الاشخاص احرار في التصرف وانهم مسؤولون عن اختياراتهم وقراراتهم ،ففي المجتمعات الفردية يتم تعليم الفرد ان الجميع مسؤولين عن افعالهم وسلامتهم من الاذى، ويتم تحويل عملية صنع القرار بعيدا عن ان يكون مرتكب

الجريمة مسؤولاً عنها والتوجه نحو الحجة المضادة وهي "ان الضحية مسؤولة عن سلامتها الخاصة" وقد تبين مؤخرا ان هذا النهج يزيد من القاء اللوم على الضحية . (Eaton,2019:17)

الاهمية النظرية:

1–انعدام الدراسات التي تناولت موضوع لوم الضحية عربياً وعراقياً حسب اطلاع الباحثة، على الرغم من اهمية هذا الموضوع في الوقت الحالي.

2–الدراسة الحالية تعد اضافة علمية ، معرفية ، واجتماعية للمكتبة العراقية لسد النقص النظري فيما يتعلق بمتغير البحث.

3– محاولة البحث عن طريق دراسة هذا المتغير الوصول الى تعميمات جديدة تفيد الباحثين اللاحقين لأجراء المزيد من البحوث حول لوم الضحية، وعلاقتة بمتغيرات اخرى .

الاهمية التطبيقية:

1–الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في وضع برامج تعنى بتقديم الدعم التوعوي، النفسي، والاجتماعي للنساء المعلومات جراء للابتزاز الالكتروني، كذلك مراعاة الظروف النفسية والصحية والجسدية التي تتعرض لها المرأة الضحية ، وتثقيف المجتمع.

2–يشكل البحث الحالي محاولة علمية متواضعة تسعى إلى توافر أدوات قياس علمية مقننه يمكن الركون إلى نتائجها لقياس لوم الضحية في الدراسات والأبحاث المستقبلية إذ يتمتع هذا المقياس بالخصائص السايكومترية.

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي الى التعرف على:

–لوم الضحية لدى طلبة الجامعة.

– دلالة الفروق في لوم الضحية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات (الجنس ،المرحلة ،الحالة الاجتماعية).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بلوم ضحية الابتزاز الالكتروني لدى طلبة جامعة كربلاء، الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2024-2023).

تعريف المصطلحات

اولاً: لوم الضحية:

ليرنر(Lerner ,1980) :حاجة الافراد للاعتقاد بأنهم يعيشون في عالم يحصل فيه الناس عموما على ما يستحقونه.

(Lerner,1987: 14).

التعريف النظري: تبنت الباحثتين تعريف ليرنر (Lerner ,1980) تعريفاً نظرياً لتحديد مفهوم اكمال الذات الرمزي وفهمه وقياسه.

التعريف الاجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند اجابته على مقياس لوم الضحية.

اطار نظري للدراسة

قدم عالم النفس الامريكي وليام ريان (Ryan,1976) لاول مرة مفهوم القاء اللوم على الضحية على أنه الفعل او الأفعال المتمثل في إسناد أسباب عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع إلى ضحايا عدم المساواة انفسهم، اذا يستخدم رايان عدة امثلة منها إرجاع تدهور صحة الفقراء إلى عدم اهتمامهم و / أو جهلهم(Holmen,2024: 13).

ومن ذلك، تم استخدام مصطلح "إلقاء اللوم على الضحية "بشكل أكبر من قبل الباحثين والناشطين النسويين، في إشارة إلى اللوم الذي تتلقاه الضحية من المحيطين بها سواء الاهل ،او الاقارب او الاصدقاء وغير ذلك بدلاً من محاولة تحديد مصدر اللوم (Beddows,2022: 23) .

فعندما نركز على سلوك الضحية، أو ضحايا الأذى، فإننا نلوم الضحية،و عندما نطرح أسئلة على الضحية، ولكن لا نفكر في طرح أسئلة على الجاني، فإننا نلوم الضحية، و عندما نفترض أن الضحية كان بإمكانه تغيير سلوكه من أجل منع الإساءة، فإننا نلوم الضحية(Costello, 2014: 7).

وفي إلقاء اللوم على الضحية، هناك أحيانًا إشارة ضمنية إلى أن الضحايا فعلوا شيئًا لجلب العنف إلى أنفسهم، مثل عدم وجود حدود، أو حزم، أو احترام الذات، أو معرفة الدفاع عن النفس،وقد كتب أن هذا النوع من إلقاء اللوم على الضحية بالقول "إذا لم تكن معاقًا جدًا، فلن أسخر منك " إذا لم تكن مزعجًا إلى هذا الحد، لن أضربك", " اذا لم ترسلي صورك العارية لي لم اكن لابتزك".(Fast ,at al,2019:7)

اذ ان إلقاء اللوم على ضحية الابتزاز الالكتروني: هو الموقف الذي تلام فية الضحية باعتبارها الشخص الذي يجب أن يكون مسؤولاً عن وقوع الجريمة، و يذكر ايجنوج و جارلاند (Eigenberg &Garland ,2008)أن إلقاء اللوم على الضحية غالبا ما يحدث نتيجة للأخطاء التي ترتكبها النساء للانحراف عن بناء المجتمع ، و إن إلقاء اللوم على الضحية هو مشكلة فقر اجتماعية بسبب العنصرية والجهل (Eigenberg &Garland:2008:34).

اذ إن مفهوم لوم ضحية الابتزاز الالكتروني هو تبرير للظلم من خلال ايجاد عيوب أو عيب لدى ضحايا الظلم ، وفي مفهوم اللوم فإن النساء الضحايا اللاتي يتم إلقاء اللوم عليهن من خلال الكلمات والجمل فيتم وصفهن في وقت واحد على أنهن ضحايا وأيضًا مسببات للابتزاز الذي أصابهن، ويتعرض ضحايا الابتزاز للرفض من قبل المجتمع، و غالبا ما يلقي عليهن اللوم من قبل المحيطين بهن (Muritoni،2008: 24).

وهناك بعض الباحثين يستخدمون كلمتي "اللوم "و"المسؤولية "بالتبادل بدون استخدام مصطلح اللوم للاشارة الى القاء اللوم على الضحية ، حيث يشير عالم النفس شيفر (Shever,1986) إلى ذلك الاختلاف وبإن اللوم هو بطبيعته حكم سلبي على حدث معين، حيث لا يتم لوم الناس أبدا على ما يفعلونه بشكل جيد ,في حين أن المسؤولية هي تسمية أكثر حيادية، وتشير إلى أن المسؤولية تأتي مع افتراض الإرادة الحرة وحرية التصرف مع القليل من التفكير في القيود التي قد يواجهها الشخص أو دور الصدفة في الأحداث(Shaver&Drown,1986:55).

ومن ابرز النظريات التي فسرت لوم الضحية:

نظرية العالم العادل :

لقد ربط عالم النفس الامريكي ملفين جاي لرنر (Lerner ,1980) معتقد العالم العادل ،بإلقاء اللوم على الضحية باعتباره انحيازًا ادراكيًا عميقًا عارًا للثقافات والاختلافات حيث تجادل نظرية العالم العادل أو

نظرية BW، ببساطة، بأن لوم الضحية هو حاجة الافراد إلى الاعتقاد بأنهم يعيشون في عالم يحصل فيه الناس عمومًا على ما يستحقونه (Lerner and Miller, 1978: 1030).

و يجادل فورنهام (Furnham,2003) بأن هذا الاعتقاد "يبدو أنه يوفر حواجز نفسية ضد حقائق العالم القاسية بالإضافة إلى السيطرة الشخصية على مصير الفرد، بينما يرى لرنر وميلر (Lerner &Miller,1978), أن هذا الاعتقاد يسمح للأفراد بـ " بمواجهة بيئته المادية والاجتماعية وكأنها مستقرة ومنظمة، ولهذا السبب يتردد الناس في التخلي عن هذا المثل الأعلى، ويمكن أن يزعجوا إذا كان هناك تحدي لهذا الاعتقاد.
(Lerner & Miller, 1978:1031( )Furnham,2003: 796)

إن مجرد الإيمان بالعالم يقود الناس إلى "الشعور بأنهم أقل ضعفًا على الصعيد الشخصي وأن لديهم إدراكًا أقل للمخاطر و أنهم لم يفعلوا شيئًا يستحقون النتائج السلبية "وقد اطلق لرنر على هذا الاعتقاد اسم "الوهم الأساسي"، أساسي لأنه يبدو ضروريًا لشعور معظم الناس بالسلامة العقلية والأمن ، ووهم لأنه اعتقاد خاطئ في الواقع ، و ينص الاعتقاد العالمي العادل على أن الناس ينظرون إلى الضحايا الأبرياء على أنهم يستحقون الدعم والتعويض، ولكن عندما لا يمكن مساعدة الضحايا الأبرياء، أو عندما تكون التكلفة باهظة للغاية، أو لا يمكن معالجة الظلم، فإن الملاحظين يميلون إلى إلقاء اللوم على التسبب في معاناتهم ,عندما يتم تحدي المعتقد العالمي العادل، يمكن لأي شخص أن يحاول تعزيز معتقداته الخاصة بعدة طرق:

1- بمحاولة استعادة العدالة، مثل معاقبة الجاني.

2- بمحاولة إنكار الظلم أو إبطاله، مثل إلقاء اللوم على الضحية.

3- أو عن طريق جعل الظلم مقبولاً بما يكفي ليتعايشوا معه وهو ما يمكن تحقيقه من خلال التقليل من شأن الايذاء. (Hayes et al, 2013:203-205)

وقد حدد لرنر (Lerner,1980) وجود عدة اساليب غير عقلانية(دفاعات نفسية)، يوظفها الافراد للتقليل وقتيًا على الاقل من مشاعر التعاسة الناشئة لديهم عن التعرض للمظالم وهي ثلاثة انواع:

1-إعادة تفسير السبب Reinterpret the Cause:

يعزو الفرد هنا مصير الضحية إلى شيء فعلته أو فشلت في فعله، وعندها يتحقق الشعور بالعدالة لديه.

2-إعادة تفسير المخرج Reinterpret the Outcome :

يتم ذلك بأن ينظر الفرد إلى مصير الضحايا على انه مرغوب به، مادامت هذه المعاناة من وجهة نظره ستؤدي إلى منافع كبيرة لاحقًا.

3-إعادة تفسير شخصية الضحية Reinterpret the Character of the Victim:

يعاود الفرد هنا تقويمه لشخصية الضحية طبقًا لبعض المعايير السائدة لتصنيف الناس في مجتمعه، كما في حالة الحط من شأن بعض الأقليات الدينية أو العرقية، إذ تصبح عندها الضحية المنتمية إلى إحدى هذه الأقليات مستحقة لمصيرها في نظر ذلك الفرد.(نظمي،2019: 107-108)

وفي تطوير لنظرية الاعتقاد القائم على عدالة العالم عند ليرنر استلهم كل من فورنهام و بروكتر (Furnham& Procter,1989)تصنيفًا نظريًا واللذان افترضا فيه ثلاث مجالات متميزة وتتمثل بالآتي:

1 – الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي : أي اعتقاد الفرد بأنه يحصل على ما يستحق في حياته الشخصية

2- الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة : أي اعتقاد الفرد أن الناس يحصلون على ما يستحقونه من بعضهم البعض ضمن علاقاتهم المتبادلة في جماعات صغيرة أو كبير.

3- الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي : أي اعتقاد الفرد أن المؤسسات الاجتماعية و السياسية و ما يجري في العالم من أحداث تتيح للناس إمكانية الحصول على ما يستحقونه .

(Furnham, Procter, 1989: 378)،نقلا عن(نظمي،2019: 141)

مبررات اختيار النظرية

بعد المراجعة الدقيقة للنظريات التي فسرت لوم الضحية والاطلاع على الدراسات السابقة والمقاييس الموضوعة اعتمدت الباحثتان على اخذ نظرية ليرنر(1980) العالم العادل بكونها من احدث النظريات التي فسرت لوم الضحية واعتمدت عليها اغلب الدراسات السابقة كاطار نظري لتفسير المتغير وبناء المقاييس .

منهجية البحث واجراءاته

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي منهجاً له ، والتي عن طريقها نحاول تحليل العلاقات بين مختلف العوامل والسلوكيات وتحديد الارتباط الموجود في هذه العلاقة بطريقة كمية، وذلك باستعمال معاملات الارتباط، (غرايبة,2002: 33)

عينة البحث

تُعد العينة جزء من المجتمع الذي تتم فيه دراسة الظاهرة عن طريق المعلومات عن هذه العينة، حتى نتمكن من تعميم النتائج على المجتمع، وهي مجموعة جزئية من المجتمع الاحصائي يتم جمع البيانات عن طريقها بصورة مباشرة (النجار ، 149:2010)، ولقد تم اختيار العينات بالطريقة العشوائية البسيطة ومنها ، (30) عينة وضوح تعليمات و (60) عينة ثبات بطريقة إعادة الاختبار ، ولكون مجتمع البحث الحالي ينقسم على اساس التخصص والجنس فقد تم اختيار عينة التطبيق النهائية حسب النسب المئوية للمجتمع والتخصص والجنس وفي ضوء ذلك تألفت عينة البحث الحالي من (400) طالب وطالبة من مجتمع البحث وبواقع (196) ذكور، و (204) اناث، وتشير الباحثة هنا ان عينة التطبيق النهائي هي ذاتها عينة التحليل الاحصائي، والجدول (1) يوضح ذلك بصورة تفصيلية.

جدول(1)

عينات البحث

ت	نوع العينة	الغرض من استخدامها	عددها
1	وضوح التعليمات	لوضوح الفقرات و التعليمات للمقاييس	30
2	التحليل الاحصائي	لاستخراج الخصائص السايكومترية للمقاييس	400
3	الثبات	لقياس ثبات المقاييس بطريقة إعادة الاختبار	60
المجموع الكلي للعينات			**490**

اداة البحث: مقياس لوم الضحية

تألف المقياس (22)فقرة من الفقرات بالاعتماد على سيناريو القصة القصيرة التي تخص ظاهرة الابتزاز الالكتروني ، و تتوزع هذه الفقرات على مجال الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة ،واستعملت الباحثتين مقياس ليكرت السباعي المكون من سبع بدائل لضمان توفر الخيارات الكافية للاستجابة وتقليل اختيار "المحايد" (Mohamed,at al,2020:9) تتمثل ب(موافق بشدة ،موافق جداً ، موافق ، محايد ، اعترض ، اعترض جداً ، اعترض بشدة) وتاخذ الدرجات (1,2,3,4,5,6,7) على التوالي عن تصحيح الفقرات الايجابية والعكس للفقرات

السلبية ، و بذلك تكون أعلى درجة يمكن الحصول عليها في المقياس هي (154) وأدنى درجة هي (22) وبمتوسط فرضي (88) .

مؤشرات صلاحية فقرات مقياس لوم الضحية:

لغرض التحقق من صلاحية المقياس قامت الباحثتان باستخراج المؤشرات الأتية:

1- التحليل المنطقي للمقياس:

قامت الباحثتان باستخراج الصدق الظاهري لمقياس لوم الضحية، اذ يمثل هذا النوع من الصدق التحليل المنطقي لمحتوى المقياس أو التثبت من تمثيله للمحتوى المراد قياسه (Alen & Yen 1979: 67)، ومن أجل التعرّف على صلاحية فقرات المقياس ظاهرياً، عرضت الباحثتان المقياس بصورته الأولية المكون من (22) فقرة مع التعريف النظري وبدائل الاجابة على (30) محكماً من المختصين في ميدان علم النفس والقياس والتقويم واعتمدت الباحثتين على قيمة مربع كاي عن طريق مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة(3,84) وبدرجة حرية(1) ومستوى دلالة (0.05) فاكثر معياراً لقبول بقاء الفقرة ، وبناءً على ذلك تبين ان فقرة(18) غير صالحة حيث قامت الباحثين بحذفها ،وباقي الفقرات صالحة ، لتبقى (21) فقرة من فقرات المقياس .

2- التحليل الإحصائي للمقياس:

يعد التحليل الاحصائي من الخطوات والمتطلبات الأساسية كما أنه أكثر اهمية من التحليل المنطقي، لأنه يتحقق من مضمون الفقرة في قياس ما اعدت لقياسه، من خلال التحقق من بعض المؤشرات القياسية للفقرة في حين ان التحليل المنطقي لها يكشف عن مدى ارتباطها ظاهرياً بالسمة التي اعدت لقياسها فقط (الكبيسي، 1995 :13) وفيما يأتي إجراءات التحقق من الخصائص السايكومترية:

اولا- القوة التمييزية للفقرات:

تحققت الباحثتين من القوة التمييزية للفقرات باستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين بتطبيق فقرات المقياس على عينة التحليل الإحصائي البالغة (400)، ومن ثم تحديد الدرجة الكلية لكلّ استمارة من استمارات المستجيبين، ثم ترتيب الاستمارات تنازلياً حسب الدرجة الكلية، من أعلى درجة الى أقل درجة، ثم تعيين (27%) من الاستجابات الحاصلة على الدرجات العليا، و(27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا وبلغ عدد أفراد كلٍّ من المجموعتين الطرفيتين العليا والدنيا كل منها (108) من الطلاب، وبعد تطبيق الاختبار التائي

لعينتين مستقلتين، لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس، كانت جميع فقرات المقياس من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) مميزة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (214)، وبذلك تبين أن كلّ الفقرات دالة بدلالتها إحصائياً، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول(2)

القوة التمييزية لفقرات مقياس لوم الضحية

الفقرة	الدنيا		العليا		القيمة التائية	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.81	1.572	6.09	1.037	7.052	دالة
2	5.22	1.369	6.25	0.968	6.369	دالة
3	4.81	1.456	5.90	1.184	6.051	دالة
4	5.00	1.510	5.74	1.321	3.837	دالة
5	3.79	1.870	5.58	1.566	7.655	دالة

دالة	3.964	1.916	4.74	1.606	3.79	6
دالة	6.647	0.603	6.54	1.567	5.46	7
دالة	2.463	1.906	4.70	1.620	4.11	8
دالة	7.517	0.801	6.44	1.70	5.08	9
دالة	7.236	0.840	6.20	1.706	4.88	10
دالة	3.966	1.509	5.15	1.774	4.26	11
دالة	8.010	1.502	5.93	1.829	4.10	12
دالة	8.022	0.730	6.48	1.392	5.27	13
دالة	8.183	1.386	6.06	1.767	4.29	14
دالة	4.307	1.614	4.95	1.672	3.99	15
دالة	5.361	1.635	5.00	1.715	3.78	16
دالة	5.400	1.197	5.23	1.484	4.24	17
دالة	7.957	0.955	6.28	1.427	4.96	18
دالة	7.308	1.251	5.93	2.136	4.19	19
دالة	4.956	1.893	4.07	1.699	2.86	20
دالة	6.930	1.309	5.73	2.031	4.12	21

ب- صدق البناء لمقياس لوم الضحية

استخرجت الباحثتين صدق البناء باستعمال علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس إذ أشارت (أنستازي Anastasi) الى أن ارتباط الفقرة بمحك داخلي أو خارجي مؤشر لصدقها، وحينما لا يتوافر محك خارجي مناسب فإن الدرجة الكلية للمجيب تمثل أفضل محك داخلي في حساب هذه العلاقة (Anastasi , 1976 :P

206) لذا قامت الباحثتين بهذا الإجراء لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كلّ فقرة والدرجة الكلية للمقياس بمعامل إرتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient، وباستعمال عينة التحليل ذاتها المشار إليها أنفاً في عينة التحليل الإحصائي، والبالغة (400) طالباً وطالبة من مجتمع البحث، وقد تبين ان جميع الفقرات دالة احصائياً عن طريق مقارنتها بالقيمة الجدولية (0.098): بمستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)، والجدول(3) يوضح ذلك:

الجدول (3)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس لمقياس لوم الضحية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.335	**8**	0.177	**15**	0.283
2	0.317	**9**	0.353	**16**	0.283
3	0.310	**10**	0.368	**17**	0.266
4	0.191	**11**	0.280	**18**	0.300
5	0.363	**12**	0.407	**19**	0.385
6	0.202	**13**	0.393	**20**	0.254
7	0.340	**14**	0.377	**21**	0.365

ج- مؤشرات ثبات المقياس:

ويعد الثبات من أهم الشروط الواجب توافرها في الاختبارات والمقاييس الجيدة , وعرفته انستازي 1982 بانه الاتساق في الدرجات التي يحصل عليها من نفس الافراد بتطبيق نفس الاختبار لاكثر من مرة (الطويري,1997: 171). اذ يهتم الثبات بمدى تناسق ما نقيسه ، وقد تكون اداة القياس ثابتة وليست صادقة ، ولا يمكن إن تكون صادقة إلا إذا كانت ثابتة أولا (أبو علام ، 2011 : 484).

- **اسلوب اعادة الاختبار** : وقد استعملت الباحثتين طريقة اعادة الاختبار على عينة مكونة من (60) طالب وطالبة اختيروا عشوائياً من مجتمع البحث وغير افراد عينة البحث الأساسية، وبعد التطبيق الأول بأسبوعين تمت اعادة تطبيق المقياس على الأفراد نفسهم ، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الافراد في التطبيقين الأول والثاني، إذ بلغ معامل الارتباط (0.701) للمقياس، وهو معامل ثبات عالي .
- **معامل الفا– كرونباخ:** لغرض الوقوف على مدى ثبات المقياس فقد استعملت الباحثتين مؤشراً آخر وهو معادلة (الفاكرونباخ) ، ان هذا المعامل يشير الى الخاصية الداخلية التي يتمتع بها المقياس والتي تنشأ من العلاقة الاحصائية بين الفقرات ، كما تشير ايضاً الى أن المقياس متجانس وهذا يعني ان جميع الفقرات تقيس متغيراً عاماً ، ولأجل استخراج الثبات بهذه الطريقة استخدمت عينة الثبات المشار اليها سابقاً والبالغ عددها(60) طالب وطالبة، إذ بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.78)، وهو وهو معامل جيد يشير الى تجانس المقياس.

وصف مقياس لوم الضحية بصيغته النهائية

بعد ما تم التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس لوم الضحية من تمييز الفقرات وصدق وثبات، تكون المقياس بصورته النهائية من (21) فقرة وامام كل فقرة سبع بدائل تتمثل ب(موافق بشدة ،موافق جداً ، موافق ، محايد ، اعترض ، اعترض جداً ، اعترض بشدة) وبذلك تكون اعلى درجة للمقياس (147) وادنى درجة (21) ووسط فرضي (84)درجة.

نتائج البحث

الهدف الأول: لوم الضحية لدى طلبة الجامعة

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتين بتطبيق مقياس لوم الضحية على افراد عينة البحث البالغ عددهم (400) فرد من طلبة جامعة كربلاء ، وقد أظهرت النتائج ان متوسط درجاتهم على المقياس بلغ ،(106.20) درجة وبانحراف معياري مقدارة (10.523)درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس

والبالغ(84) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين ان الفرق دال احصائياً ولصالح المتوسط الحسابي، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة اعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) ، عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (399)، والجدول(4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (T.test) المحسوبة لأفراد العينة ككل على مقياس لوم الضحية

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة (Sig)
400	106.20	10.523	84	42.182	1.96	399	دال

تشير نتيجة الجدول أعلاه الى ان طلبة الجامعة لديهم لوم لضحية الابتزاز الالكتروني مرتفع، ويمكن تفسير هذا الهدف وفق نظرية العالم العادل ان الأفراد يُنظر إليهم على أنهم مسؤولين عما حدث لهم بسبب شخصية الضحية أو سلوكها ، فالأفراد الذين يؤمنون بعالم عادل يؤكدون ان هناك اسباباً محددة وراء الابتزاز الالكتروني و أنه لا يمكن أن يحدث ما حدث إذا لم تكون ضحية سيئة ، وإن حدث مثل الابتزاز يمكن أن يحدث حتى لو لم تفعل الضحية أي شيء لأثارة المبتز. (Lerner,1980: 64)

وترى الباحثتان ان طلبة الجامعة يلومون الضحية وينظرون اليها على انها مسؤوله عما حدث لها ، على الرغم من أنه بعض المستجيبين أفادو علناً بعدم القاء اللوم على ضحية الابتزاز عندما سئلوا مباشرة عمن يقع عليه اللوم، مما يدل على التحيز المعرفي غير الواعي في إلقاء اللوم على الضحية وإسناد مسؤولية ما حدث إليها بسبب سلوكها، من خلال تشويه تصورهم للحدث بما يتناسب مع معتقداتهم ليعيدوا التوازن إلى رؤيتهم للعالم ، وهي نتيجة طبيعية متسقة مع طبيعة المجتمع العربي بصورة عامه والمجتمع العراقي بصورة خاصة و الذي يسوده الالتزام بالقيم والمبادئ الأخلاقية، اذا ان لوم الضحية لديهم يتأثر بعملية معرفية ترتكز على افكارهم الشخصية والتي يحصل عليها نمطياً عن طريق الاعراف الاجتماعية لذلك، يتوصلون لاستنتاج ان الضحية فعلت ذلك الشيء الخاطئ الذي ينتهك الأعراف الاجتماعية و بالتالي تستحق اللوم.

الهدف الثاني: التعرف على لوم الضحية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات (الجنس ،المرحلة ،الحالة الاجتماعية):-

ولتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة تحليل التباين الثلاثي Way Anova three و للتعرف على دلالة الفروق في لوم الضحية وفق متغير الجنس والمرحلة والحالة الاجتماعية والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول(19)

تحليل التباين الثلاثي لمقياس لوم الضحية

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	1367.636	1	1367.636	6.502	دالة
المرحلة	323.833	3	107.944	1.118	غير دالة
الحالة الاجتماعية	327.494	1	327.494	3.393	دالة
الجنس*المرحلة* الحالة الاجتماعية	79.564	3	26.521	0.275	غير دالة
الخطأ	37059.558	384	96.509		
الكلي	4003744.000	400			

وتشير نتائج الجدول اعلاة إلى ما يأتي :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في لوم الضحية وفق متغير الجنس اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (6.502) ،مقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (3.018) ،عند مستوى دلالة(0.05) ،ودرجة حرية (1-384)، ولصالح الذكور ، إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور(103.649)،في حين بلغ متوسط الاناث (97.850).

-لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في لوم الضحية وفق متغير المرحلة اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (1.118)، مقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (3.018) ،عند مستوى دلالة(0.05)، ودرجة حرية(3-384).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في لوم الضحية وفق متغير الحالة الاجتماعية اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (3.393) ،مقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (3.018) ،عند مستوى دلالة(0.05) ،ودرجة حرية (1-384) ، ولصالح المتزوجين اذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (102.531)، مقارنة مع متوسط العازبين الذي بلغ(99.553).

- عدم وجود تفاعل دال بين متغيرات (الجنس والمرحلة والحالة الاجتماعية) إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.275)، وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3.018) ،عند مستوى دلالة (0.05),ودرجة حرية (3-384).

الاستنتاجات:

بناء على نتائج الدراسة يمكن عرض اهم الاستنتاجات الاتية:

1-ان طلبة جامعة كربلاء لديهم لوم لضحايا الابتزاز الالكتروني.

2-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في لوم الضحية حسب: الجنس (ذكور، اناث) وكانت لصالح الذكور، و الحالة الاجتماعية (اعزب ، متزوج) ولصالح المتزوجين ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في لوم الضحية حسب: المرحلة الدراسية(أولى ،ثانية، ثالثة، رابعة)، بالإضافة الى انه ليس هناك تفاعل بين متغيرات الجنس ،المرحلة الدراسية، الحالة الاجتماعية، في لوم الضحية.

التوصيات:

1- تقديم الدعم العاطفي والمعنوي لضحايا الابتزاز الإلكتروني و عدم إلقاء اللوم عليهم، بل حمايتهم والدفاع عنهم.

2- تشجيع الطلاب الجامعيين على التفكير النقدي حول التأثير المحتمل لردود فعلهم ومواقفهم وسلوكياتهم تجاه ضحية الابتزاز الالكتروني .

3-اصدار نشرات إعلامية من قبل الجهة المختصة توزع داخل الجامعات و القيام بحملات التوعية العامة ، حول العواقب السلبية للوم ضحايا الابتزاز الالكتروني.

4-ادراج القاء اللوم على الضحية في المناهج الدراسية التي تتناول الجريمة والصدمات المرتبطة بها لتضمين جيل من الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين الأكثر كفاءة.

المقترحات:

1-اجراء دراسة مماثلة عن لوم الضحية تتناول ضحايا آخرين مثل (المشردين ، المتعرضين للتنمر المدرسي /التنمر الالكتروني، الكوارث والنكبات ، المعاقين ...) وعلى عينات اخرى .

2-اجراء دراسة تتناول لوم الضحية وعلاقته بمتغيرات اخرى (العزو السببي، الحساسية الاخلاقية ،القيم الاخلاقية ،الوعي الاجتماعي، الايدلوجية السياسية).

3-اجراء دراسة اخرى تتناول الاسهام النسبي للوم الضحية بالوهم السببي .

4-اجراء دراسة تجريبية عن تأثير القاء اللوم على الضحية على ظهور الاضطرابات نفسية المختلفة (اضطراب ما بعد الصدمة ، الاكتئاب ،العزلة ..) لدى الضحايا.

المصادر والمراجع العربية

- أبو علام , رجاء محمود (2011) **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية ,**دار الجامعات للنشر , مصر – القاهرة.
- مصعب، نور عباس (2017):**جريمة الابتزاز الالكتروني للفتيات -دراسة اجتماعية ميدانية من وجهة نظر تدريسي وطلبة جامعة بغداد،**رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،العراق.
- النجار، جمعة نبيل (2010): **القياس والتقويم**، ط1، دار الحامد، الأردن، عمان.
- نظمي،فارس كمال(2019): الاعتقاد بعدالة العالم –الوهم والضرورة،ط1،دار الرافدين للتوزيع، بيروت، لبنان.
- غرايبة (٢٠٠٢): أساسيات علم النفس التربوي، دار جون وايلي وأولاده للنشر ، نيويورك ،أمريكا.

المصادر والمراجع الأجنبية

- Anastasia, A (1976): **Psychological Testing, New York**, 6th, Macmillan publishing Inc,Allen,
- Beddows, A (2022):"**Everything, it was everything": victim blame, victimism, and responsibilisation** ,Doctoral dissertation, London Metropolitan University).
- Campbell, French, S & Gendreau, P (2019**): The prediction of violence in adult offenders: A meta-analytic comparison of instruments and methods of assessment**, Criminal Justice and Behavior, 36(6), 567-590, doi: 10.1177/0093854809333610.
- Costello, J (2014): **Sticks and stones can hurt me...words can silence me for good', in**
- Eigenberg, H, & Garland, T(2008): **Victim blaming**, A Controversies in victimology, 2, 33-48.
- Fast, E, Drouin-Gagné, M-E, Bertrand, N, Bertrand S, & Allouche, Z (2017): Incorporating diverse understandings of Indigenous identity: Towards a broader definition of cultural safety for urban Indigenous youth Alter Native**: An**

International Journal of Indigenous Peoples, 13(3), 152-160, doi:10.1177/1177180117714158

- Furnham, A, (2003)**: Belief in a just world: research progress over the past decade, Personality and Individuality Differences**, Volume 34, Issue 5: 795-817.
- Holmen, S J (2024): **Situational Crime Prevention, Advice Giving, and Victim-Blaming**, Philosophia, 1-16.
- Hayes, RM, Lorenz, K, & Bell, KA, (2013): 'Victim Blaming Others: Rape Myth Acceptance and the Just World Belief, **Feminist Criminology**, Volume 8, Issue 3: 203-220.
- Lee, J (2019): **Examining the Intersection of Gender and Age in Victim Blaming**
- Lerner, MJ & Miller, DT (1978): **Just world research and the attribution process: Looking back and ahead**, Psychological Bulletin, 85, 5, 1030-51.
- Lerner, MJ (1980): **Belief in a Just World Plenum Press**: New York, USA.
- Mahmood, M, Weerakkody, V & Chen, W (2020): **The role of information and communications technology in the transformation of government and citizen trust International Review of Administrative Sciences**, 86(4), 708 728
- Shaver, K G, & Drown, D (1986): On causality, responsibility, and self-blame: a theoretical note, **Journal of personality and social psychology**, 50(4), 697.
- Smith, M (1966): **The relationship Between item Validity and test Validity**,

  Psychometric– Vol.
- Spaccatini, F, Pacilli, M G, Giovannelli, I, Roccato, M, & Penone, G (2019): **Sexualized victims of stranger harassment and victim blaming: The moderating role of right-wing authoritarianism Sexuality & Culture,** 23(3),811-825